1- مفهوم الحركة الوطنية :

اختلف المؤرخينفي إعطاء تعريف للحركة الوطنية وهذا نظراً لإختلاف التجارب الوطنية في ردود فعلها على السياسيات الاستعمارية والحركة الوطنية كمفهوم عام ومن بين التعريفات نكر :

1-1 التعريف الأول:

يعرف مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية على أنه يعبر عن الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية و الإصلاحية الجزائرية التي إرتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة تمتلك أدوات العمل السياسي بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية القرن العشرين[1]، وهذا التعريف يتوافق مع آراء الكتابات التاريخية الأجنبية التي تمثل الفرنسية الغالبية منها التي ترى بأن الحركة الوطنية الجزائرية وليدة العشرينات من القرن الماضي وأن الوطنية الجزائرية قد تأخرت في ظهورها إلى سنوات الثلاثينات وأن رائد الوطنية الحقيقي هو الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر وهذا خلال ظهور حركة الأمير خالد (1923.1919) ونشأة منظمة نجم الشمال الإفريقي(1926) وعند فرض فرنسا التجنيد الإجباري على الجزائريين ومعارضة الرأي العام (1912)[2]وما ترتب على ذلك من توتر.

1-2 التعريف الثاني:

وهذا التعريف يرجع بالحركة الوطنية الجزائرية إلى سنة 1830 من خلال مواجهة الاحتلال في سنواته الأولى فهو يعتبر المعارضة السياسية نقطة الانطلاق للحركة الوطنية الجزائرية كمفهوم لها الذي يعبر عن ردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماري الذي كان

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007،ص:13

[2] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 . 1962 ،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007 ،ص: 97.

يلقي بأعبائه على المجتمع الجزائري وفي هذا السياق فإن الحركة الوطنية تمثل كل أشكال الرفض للاستعمار، كالمقاومة الشعبية المسلحة التي امتدت لعقود عديدة والمقاومة السياسية التي قادتها النخبة الحضرية في بداية الاحتلال وكذا الهجرة نحو المشرق العربي وهي تعبر عن ردود الفعل الجزائرية الجماعية منها والفردية، المنظمة منها والمعزولة، ورفض مجابهة السياسة الاستعمارية في مستويات مختلفة، و العمل بجميع الوسائل من أجل استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال.

إذا كان هناك من يعرف الحركة الوطنية بأنها مجموع المنظمات السياسية والاصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى على ترقية الشعب والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل إفتكاك حقوقه السلبية فإن التحرك السياسي المطلبي قد بدأ قبل ذلك من خلال تكليف أهالي البلاد بعض الشخصيات الوطنية للتحدث باسمها ومراسلة الإدارة الاستعمارية للتفاوض معها[1].

ومن خلال ما سبق نلخص على أن الحركة الوطنية أنها شكل من أشكال مقاومة الاستعمار وهي عبارة عن جمعيات وتنظيمات سياسية أخذت تيارات مختلفة قادها نخبة من المناضلين من أجل تخليص الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي.

2- نشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها:

2-1- نشأة الحركة الوطنية:

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ نشأة الحركة الوطنية خلال الفترة الاستعمارية للجزائر وهذا يتبين لنا من خلال الاختلافات بين المؤرخين والباحثين حول مفهوم الحركة الوطنية من الصعب تحديد فترة معينة ومحددة لنشأة الحركة الوطنية الجزائرية ، فهناك من يرى أن نشأتها قد بدأت من خلال ظهور نشاط الأحزاب السياسية أي مع بداية القرن

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 . 1930 ،(دار البصائر، الجزائر، 2007 ،ج2) ص 73.

العشرين متجاهلين كل الأحداث التي جرت قبل ذلك أي في القرن التاسع عشر ، حيث تواجد حزب سياسي نظمه الجزائريون بزعامة حمدان خوجة[1] وتشكل هذا الحزب مباشرة بعد أن أمضت حكومة الداي حسين اتفاقية 5 جويلية مع القائد الفرنسي ديبيرمون ، وهو حزب يتكون من أعيان وبورجوازيين وكان أول حزب سياسي منظم[2] ضد فرنسا ، وهذا بعد اندلاع أصوات الجزائريين الداعين إلى السلم والعودة إلى جادة الصواب وتنادي بالكف عن الإرهاب وإيقاف العدوان على البلاد وأهلها، فأخذ " حمدان بن عثمان خوجة " الذي أتيح له أن يتثقف بالفرنسية، ويعرف ما يجري في بلاده وفي فرنسا وأوروبا ، ودعا جيش الاحتلال إلى الكف عن انتزاع الأراضي من أهلها وإعادة الأملاك التي انتزعت منهم ، وحتى يكون لصوته دوي وقوة ، ضم إليه عدد من الإخوان ذوي شأن ، وذهب على رأسهم إلى فرنسا عام 1833 لعرض مطالبه التي تهدف إلى إنهاء الاحتلال عن البلاد وتأسيس كفاحا سياسيا[3] .

أما بعض المؤرخين يرون أن الحركة الوطنية الجزائرية حديثة النشأة وظهورها يرجعونه إلى فترة العشرينيات ،والتي كانت هي انطلاق فعلي للحركة الوطنية ،من خلال التغيرات الطارئة خلال الحرب العالمية الأولى خاصة ، حيث كانت نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث[4] ، واعتبروا أن المقاومة التي دامت منذ 1830 إلى العشرينيات ، كانت المقاومة دينية أما الوطنية فلم تظهر إلا في العشرينيات بالضبط عند أنشاء نجم شمال إفريقيا، وهم يرون أن ظهور هذه الوطنية بدل المفهوم السياسي للمقاومة ومن ثمة المفهوم الوطني بدل المفهوم الديني[5] . و ظهرت

[1] حمدان خوجة: ولد سنة 1773 بمدينة الجزائر عمل في التدريس و شغل منصب كاتب عام للداي ، وبعد تعرض الجزائر للاستعمار عينه الجنرال كلوزيل في مجلس بلدية الجزائر ، وفي سنة 1833 عزلته السلطات الفرنسية من منصبه وجردته من املاكه غادر سنة 1836 واستقر في اسطنبول ، توفي سنة 1840 من اشهر كتبه المراة ، انظر بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989 ، ج1 ، دار المعرفة الجزائر 2006 ، ص 167 .

[2] محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع الجزائر 2009 ، ص 11 .

[3] يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 . 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007 ، ص ص 75 .76 .

[4] أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص59 .

[5] سعد الله أبو القاسم : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان 1990 ، ص 15.

مجموعة من المناضلين السياسيين و طبقة من المثقفين في تلك فترة وكانت تشمل الاتجاه المحافظ الذي كان يسيطر عليه مجموعة من الإقطاعيين الجزائريين ،والاتجاه الليبرالي الذي تمثله النخبة الجزائرية ،و الاتجاه الثوري الذي كان يمثله الأمير خالد،والاتجاه العربي الإسلامي الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وأخيرا الاتجاه الأممي أو العالمي الذي نادى به الشيوعيون والاشتراكيون الجزائريون الذين نشئوا في أحضان الحزبين الفرنسيين الشيوعي و الاشتراكي [1].

في حين يتفق مؤرخون آخرون على أن جذور الحركة الوطنية الجزائرية ظاهرة حديثة العهد لم تظهر إلى منذ حوالي خمسين سنة مضت ، وبعد ما يقارب من قرن من الهيمنة الفرنسية وقد ظهرت في شكل منظمة من العمال المهاجرين ، وهي منظمة نجم شمال إفريقيا التي تأسست سنة 1926 ، وحتى حركة الأمير خالد في مدينة الجزائر التي وصفت أحيانا بوالد الحركة الوطنية الجزائرية و التي لم تطالب بأكثر من منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الانتخابية للبرلمان " الفرنسي" .[2]

2-2- عوامل ظهور الحركة الوطنية:

مع مطلع القرن العشرين الميلادي بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر على شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية. ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية واصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية.

[1] يوسف مناصريه ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 . 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988 ، ص ص 9 . 10 .

[2] سعد الله أبوالقاسم ، أبحاث وأراء . .. ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 26 .

أكد المؤرخون الجزائري أن المقاومة السياسية للشعب الجزائري انطلقت بمجرد أن وضعت فرنسا أقدامه سنة 1830، حيث نظم الجزائريون بزعامة حمدان خوجة أول حزب سياسي وطني سياسي كان يعرف بـ: لجنة المغاربة المكونة من الأعيان و البرجوازيين الجزائريين وذلك من خلال معارضتهم للاحتلال الفرنسي تحت شعار القومية، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الحزب كان مؤيدا من الشعب الذي عبر عن عواطفه بمؤتمرات تلقائية قرر خلالها ضرورة المقاومة[1].

كما قام هذا الحزب بإرسال مطالب للسلطات الفرنسية للإنسحاب الفوري للجيش الفرنسي لما يسببه من مظالم للجزائريين من خلال تصرفات والكف عن انتزاع الأراضي من أهلها وإعادة الأملاك التي انتزعت منهم ولدعم صوته ضم اليه عدد من الإخوان ذوي شأن[2].

ونجد نشأت أول حركة وطنية في صفوف الهجرة الجزائرية المكونة من فلاحي الأطلس الذين تحولوا إلى كادحين، إنها نجم شمال افريقيا التي نشأت في باريس سنة 1923 بقيادة مصالي الحاج سنة 1927 كما كانت جمعية العلماء المسلمين والإصلاح بقيادة عبد الحميد بن باديس[3].

في حين نجد مؤرخون آخرون يتفقون على أن جذور الحركة الوطنية الجزائرية ظاهرة حديثة العهد لم تظهر إلى منذ حوالي خمسين سنة مضت ، وبعد ما يقارب من قرن من الهيمنة الفرنسية وقد ظهرت في شكل منظمة من العمال المهاجرين ، وهي منظمة نجم شمال إفريقيا التي تأسست سنة 1926 ، وحتى حركة الأمير خالد في مدينة الجزائر التي

[1] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 11.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، 76.

[3] حسين ايت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952، ترجمة سعيد جعفر، طريق منشورات اليزرخ 2002، ص 69.

وصفت أحيانا بوالد الحركة الوطنية الجزائرية و التي لم تطالب بأكثر من منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الانتخابية للبرلمان " الفرنسي" .[1]

ومنه نستخلص أن الشعب الجزائري خاض مقاومة شعبية منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر، وكانت المقاومة قاسية دامت قرابة السبعين عاما قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة فاستشهد الملايين من أبنائهم وتشرد آخرون وجرد الباقون من أملاكهم وممتلكاتهم وطعنوا في كرامتهم الوطنية والقومية ومع ميلاد القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغيير كفاحه وعزم على إيقاف العنف وتجريب أساليب سلمية ليأخذ قسطا من الراحة ويدرس التجارب الماضية فساعدت على ظهور المقاومة السياسية عدة عوامل نوجزها في ما يلي[2] :

2-1 العوامل الداخلية:

- الاحتلال العسكري الفرنسي الذي ترتب عنه فقدان السيادة الوطنية، وضياع كافة الحقوق السياسية،وانتهاج سياسة البطش ضد شعبنا.[3]
- استيلاء فرنسا بصفة نهائية على الأموال والأراضي التابعة للحبس .
- خلق نقابات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشئت للمحافظة على الثقافة الإسلامية العربية بالجزائر خاصة وأنه لم يعد للمدارس الحرة مصدر مالي لتسييرها.
- إحلال القضاة الفرنسيين محل القضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الإسلامية .
- إجبار أبناء البلد الأصلي على تسجيل أراضيه وإلقاء القبض على الأفراد الذين احتجوا على هذا الإجراء.[4]

---

[1] سعد الله أبوالقاسم ، أبحاث وأراء ... ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 26 .

[2] محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 9 .

[3] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989 ، ج1 ، دار المعرفة الجزائر 2006 ، ص 361 .

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1, دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997، ص 210 .

- منح المعمرين الأوروبيين حرية الاستغلال المالي بالجزائر بمقتضى قانون 19 ديسمبر 1900 الذي مكنهم من التصرف المطلق في خيرات الجزائر.
- إرهاق الجزائريين بالضرائب الباهظة التي لا تتناسب مع إمكانياتهم المادية كما فرضت عليهم ضريبة خاصة تعرف بضريبة العرب، ومصادرة أملاكهم.
- طبقت عليهم القوانين الإنديجينة الردعية التي وضعت خصيصا بهم بعد 1871 والتي ألقيت نظريا 1930 والتي ظلت سارية المفعول إلى غاية 1962 .
- إخضاع الجزائريين للمحاكم الزجرية الرادعة التي أنشئت خصيصا لهم سنة 1903[1].
- صدور قانون التجنيد الإجباري 1912 وتجنيد الجزائري بالقوة ليحاربوا بجنب فرنسا وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين وتزويد الإنتاج الحربي[2].
- ظهور الحركة الإصلاحية التعليمة برفعها العربية الإسلامية في الزوايا والكتاتيب القرآنية ومن أهم روادها "حمدان الونيسي، عبد القادر المجاوي، عبد الحميد بن باديس[3]، البشير الإبراهيمي".
- ظهور صحافة وطنية نشيطة في مطلع القرن لعبت دور الريادة في رفع الوعي الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري , بفضل مقالاتها ودراساتها التي كانت تنشرها، ومنها : "مصباح للعربي فاخر ، الإسلام للصادق دندان، الجزائر لعمر راسم" بالإضافة إلى ظهور جمعيات ونوادي ثقافية جديدة قامت بنشاط ثقافي واسع [4].
- صدور قانون المعروف باسم 4 فبراير 1919 تحت دافع وإلحاح "كليمنصو" الذي منح بعض الحقوق السياسية للجزائريين، وهو بمثابة مكافئة لهم على مساهمتهم في المشاركة

[1] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ المعاصر دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص 9 .

[2] محمد قناش ، محفوظ قداش : نجم شمال الإفريقي 1926 . 1936 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعة الجامعة ، الجزائر ،1984،ص 24 .

[3] ولد عبد الحميد بن باديس، بقسنطينة سنة 04 ديسمبر 1889 و توفي 16 أفريل 1940 – مجلة الوعي (الجزائر – الرويبة – دار الوعي – جويلية 2010 –ص 13.

[4] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 10 .

في صفوف الجيش[1] الفرنسي وقد كانت إصلاحات 4 فبراير التي طبقتها لها الحكومة الفرنسية كانت في نظر الأهالي ضربة قاسية للآمال التي علقوها على تضحياتهم الجسمية في الحرب ، كما كانت خيبة أمل كبيرة لقادة الشعب الذين طالما أشبعوا بالوعود الزاخرة ففي الوقت الذي كان يطالب فيه الشعب بحق تقرير المصير أو على الأقل مساواة الجزائريين للفرنسيين في جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية [2].

- تدهور الوضع الاقتصادي، فانخفضت المداخيل والمستويات المعيشية حتى غدت الأدنى في العالم باعتراف العديد من الجهات الموثوقة [3].

2-2 العوامل خارجية:

- ظهرت في العالم العربي والإسلامي بوادر النهضة الإسلامية على يد " جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده "، وقد كانا يمثلان فكرة واحدة ، وإن كانا مختلفين في الوسائل والأساليب و "جمال الدين الأفغاني" يميل إلى النزعة التحريرية، ويدعو إلى التحرير السياسي، في لهجة عنيفة حادة، معتقدا أن الإصلاح العالمي الإسلامي لا يمكن أن يتم إلا بعد أن يحرر نفسه من رقبة الاستعمار الجاثم عليه، والحرية في نظره وسيلة لإصلاح المجتمع الإسلامي .. أما "محمد عبده"[4] فكان يرى بأن الحرية غاية , وللوصول إليها لا بد من تربية الأفراد وإصلاح المجتمع، وتنبيه المسلمين إلى مسؤولياتهم وواجباتهم ليقوموا بتحرير أنفسهم من الاستعمار .

---

[1] . جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار ، الجزائر 1994 ، ص ص 180 - 181 .

[2] . عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 . 1936 ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 72 .

[3] . بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 362 .

[4] . محمد عبده 1849-1905:ولد الشيخ عبده في مصر،حفظ القران ،على غرار كل رفقائه في النضال الإصلاحي وأخذ من الأفغاني مبادئ الفلسفة والمنطق ،عمل مدرسا وكان من رواد الحركة الإصلاحية في العالم العربي الإسلامي ومن زعماء الجامعة الإسلامية ،كما تحرير عدة صحف منها العروى الوثقى والوقائع المصري ،واهتم بإصلاح الموسسات الدينية أنظر:سعد الله ابوالقاسم كالحركة الوطنية الجزائرية ج2،المرجع السابق ،ص147

- و قد كان لنشاطها وآرائها الآثار البعيدة في العالمين العربي والإسلامي, والجزائر من بين البلدان التي تأثرت تأثرا عميقا بالآراء التحريرية والإصلاح لهذين الرجلين[1]
- ظهور مبادئ "ويلسون"، الشهيرة والتي من شموليا‌تها حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة و هذا أثناء الحرب العالمية الأولى و كانت هذه إحدى المبادئ الأربعة عشر التي زرعت أملا كبيرا في الشعوب المضطهدة.[2]
- أحداث العالم الإسلامي، كالحرب "الليبية –الايطالية"، و كفاح الحزب الوطني بزعامة "مصطفى كامل" في مصر، ثم الثورة المصرية، و ثورة الأميرين "عبد المالك الجزائري وعبد الكريم الخطابي" في المغرب [3].
- ومن العوامل التي أدت إلى بروز الحركة الوطنية هي عامل الهجرة إلى فرنسا في بداية القرن العشرين ، حيث أتاحت فرنسا لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي و الاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك في جو من الحرية المفقودة في بلادهم ، كما انخرطوا في نقابات و أحزاب سياسية ذات اتجاهات مختلفة و ابرز روادها "مصالي الحاج"، حيث ساهمت الهجرة في تبلور الوعي الوطني خاصة مع الاحتكاك والتعاون مع المغاربة[4] .
- ظهور حركات تحررية في العالم الثالث آنذاك ، بأمريكا اللاتينية و أسيا و إفريقيا.
- قيام الهجرة الواسعة من الجزائريين نحو المشرق العربي و أوروبا كان لها دورا هام كذلك في توسيع آفاق النشاط السياسي بالجزائر في فترة من مطلع القرن إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، وهناك تعرفوا على ما يجري في العالم من حركات سياسية و كفاح الاستعمار[5].

---

[1] محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار البحث للطباعة والنشر الجزائر1985 ، ص 76 .

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : المصدر السابق ، ص 62 .

[3] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 362 .

[4] عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919 . 1939 ، ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 16 .

[5] محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص11 .

- ظهور الثورة البلشفية في روسيا القيصرية سنة 1917 م حيث كان لها أثر واسع في الدعم المعنوي للجزائريين و الشعوب المضطهدة و الاقتناع بضرورة مواصلة النضال[1].

3- إتجاهات الحركة الوطنية:

تطورت الحركة الوطنية في الفترة ما بين 1918 و1954 أي بين نهاية الحرب العالمية الأولى واندلاع ثورة التحرير الوطنية بشكل يوضح قناعة الشعب الجزائري بعدم جدوى المقاومات الشعبية المسلحة المنعزلة التي استطاعت فرنسا إخمادها كل مرة وضرورة الاصطفاف الوطني من أجل مواجهة المستعمر.

وقد حددت إتجاهات الحركة الوطنية نتيجة تغير أسلوب الكفاح والعمل بأساليب سلمية ظهرت في الجزائر نتيجة المعتقدات الخاصة بزعمائها وطبيعة تكوينهم إذ حدد أبوالقاسم سعد الله هذه الاتجاهات وتمثلت في:

3-1**الاتجاه الإستقلالي**: الذي كان مطلبه الاستقـــــــــلال.

3-2**الاتجاه الإصلاحي**:تمثله جمعية العلماء المسلمين الذي يربط بين تطور الحركة الوطنية الجزائرية والحركات الأخرى المماثلة في الوطن العربي.[2]

3-3 **الاتجاه المعتدل**: الذي كان يطالب بالإدماج والمساواة

3-4 **الاتجاه الاشتراكي والشيوعي**: من خلال برنامج الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسي.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى شهدت الجزائر ظهور نشاط اتجاهات سياسية أهمها كان ابرزها ثلاث تيارات هي:

[1] محمد قنانش و محفوظ قداش :نجم الشمال الافريقي...، المصدر السابق ، ص 26 .

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 206.

أ- **إتجاه المساواة:** تزعمه الأمير خالد الذي أسس ورفقائه حزب الإخاء الجزائري سنة 1919-1925، وطالب بالاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة وطنية برلمانية مع التمثيل النيابي في المؤسسات، حيث تلخصت مهامه في المساواة التامة بين الجزائريينوالفرنسيين في الحقوق والواجبات مع الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية.

وجدت الأفكار التي تبناها الأمير خالد صدى كبير لدى الجماهير إذ ساندها الكثير من المثقفين مما شكل قلق كبير للسلطات الفرنسية التي بدورها عرقلت في أداء مهامه حيث دفعته للاستقالة في 02 ماي 1921 إلا أنه لم يستسلم وواصل كفاحه والتصدي لتعسف الإدارة الفرنسية وعملائها من الجزائريين ودعا إلى الوحدة الوطنية الجزائرية[1].

وقد ساهم في نشر الوعي السياسي من خلال مطالبه وأرائه التي أبرزها:

1. إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية والعودة للقانون العام.
2. وضع المسلمين الجزائريين على طريق التحرر.
3. حرية التعليم وتطبيق قانون التعليـم الإجباري.
4. إعـلان العفـو السياســـي العام.
5. المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.
6. حرية الصحافة والجمعيات والتجمـع.
7. فصل الدين الإسلامي عن الدولــة.
8. تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلميـــن.
9. الحرية التامة للعمال الجزائريين المسلمين في الدخول إلى فرنسا.

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1 ، دار المعرفة، 2009، ص 301.

10. تمثيل المسلمين في الجمعية الوطنية الفرنسية بنسبة معادلة لنسبة تمثيل المستوطنين[1].

ب- **الاتجاه الثوري الاستقلالي (دعاة الاستقلال):** تزعمه مصالي الحاج الذي أنشأ حزب نجم شمال إفريقيا في جوان 1926 بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين كان ينادي بالاستقلال التام للجزائر، لقد شهد انطلاقة جديدة وحقيقية للنجم تحت تأثير الأمير خالد وبين الأفكار الشيوعية وقد حددت هذه الانطلاقة مبدأ المساواة كحل طبيعي وجذري للقضية الجزائرية و على أساس هذه الانطلاقة الجديدة شارك النجم في مؤتمر بروكسل فيفري 1927 ضد الاستعمار وطرح القضية الجزائرية على بساط المسرح الدولي[2]وكان أكبر حدث سياسي على صعيد العالم وقد طلب مصالي الحاج المؤتمرين المصادقة على مايلي:

1- إستقلال الجزائر كمطلب شرعي.

2- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي وتكوين جيش وطني.

3- احترام الملكيات.

4- إعادة الأراضي والغابات التي استحوذت عليها الدولة الفرنسية[3].

قد شكل حزب نجم شمال إفريقيا انزعاج السلطات الفرنسية فقامت بحله سنة 1929 بدعوى أن أعضاء الحزب يقومون بدعاية محرضة و أعمال تمس بالسيادة الفرنسية مما جعل مصالي الحاج ورفقائه بالسير في سرية إلى غاية 1939 حيث تقرر إعادة تأسيس

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 82.

[2] محمد قناش و محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي 1926-1936 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 28.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 ترجمة مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر2012، ص69.

حزب تحت إسم جديد وهو نجم شمال إفريقيا المجيد في ماي 1933 بفرنسا واتفق أعضاء الحزب على وضع برنامج شامل للحزب يتضمن ما يلي:

1- مطالبة فرنسا بالاعتراف بالحريات الأساسية وإلغاء نظام البلديات المختلطة والأراضي العسكرية.

2- التعليم الإجباري باللغة العربية.

3- إلغاء القوانين الجائرة.

4- إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام وإنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر تقوم بتشكيل برلمان انتقالي.

واستمر عمل النجم إلى غاية 1934 حيث تدخل القضاء الفرنسي واتهموا النجم بقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا مما أدى بسجن مصالي الحاج لمدة ستة أشهر[1] وفي مارس 1937 أسس مصالي الحاج حزب تحت اسم **حزب الشعب** وقد واصل طريق نجم شمال إفريقيا وان كان برنامجه مخالفا للنجم في الإصلاحات والتعابير احترازا للمتابعة القانونية.

ج- **الاتجاه الليبرالي الادماجي:** تزعمه فرحات عباس وابن تهامي في إطار فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927 كان ينادي بالمساواة والإدماج، هزم أمام دعاة المساواة كما أن هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير إذ لم يعبر على تطلعاته وظل متذبذبا بين الجزائر وإسلامها وفرنسا وحضارتها كما أنهم لم يعترفوا بوجود أمة جزائرية[2].

وقد طالب بن جلول بوضع برنامج يهتم بالمسائل السياسية والإقتصادية والعسكرية والقضائية والثقافية والدينية والاجتماعية، ولخص ذلك في قوله:"لقد صارت الجزائر مقاطعة

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1938 ترجمة محمد المعراجي السابق، ج 3، ص 124.

[2] رابح الونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دون طبعة، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 73.

فرنسية والمسلمون الفرنسيون الأهالي يطالبون بتطبيق القانون العام الفرنسي عليهم، وإلغاء القوانين الخاصة التي أخضعتهم وأضرت بمصالحهم" كما طالب بإلغاء قانون الأهالي، وقانون الغابات، والمساواة في الخدمة العسكرية وغيرها من المطالب التي تمهد لفكرة المساواة، ومع ذلك فان تشكيلة بن جلول وفرحات عباس لم يستطيعوا الحصول على شيء وهذا ما يراه الكاتب **شارل روبير اجرون** إذ بين أن خطواتهم تتقلص ومقتصرة على صغار البرجوازيين وعلى المتطورين وانهالت عليهم خيبات أمل مثل: رفض الحكومة مجلسي البرلمان في عام 1933 استقبال وفدهم لدعم مشروع بلوم فيوليت ورفض الوزير (Régnir) سنة 1935 النظر في أي تطور للمستقبل ونتيجة ذلك استقالة 950 منتخبا أهلياً[1].

د- الاتجاه االشيوعي: بزعامة عمار أوزقان،وموريس طوريز طالب بالمساواة والتجنس ومثله الحزب الشيوعي.

هـ- الاتجاه الإصلاحي الإسلامي: بزعامة ابن باديس طالب بكيان جزائري عربي مسلم محاربة البدع والخرافات، الوقوف فِي وَجْهِ دعاة الإدماج والتجنيس ومثلته جمعية علماء المسلمين الَّتِي تأسست فِي 5 ماي 1931، التي وضعت بدورها ومنذ نشأتها استراتيجية وطنية بعيدة المدى تعتمد على بناء شخصية جزائرية في إطار العروبة والإسلام فهي حركة سياسية إصلاحية بدأت بنادي الترقي 1927 ثم تحول إلى جمعية العلماء المسلمين 1931، كان اختيار تأسيسها بمثابة رد فعل على احتلال الجزائر وقاموا بإنتخاب**عبدالحميد ابن باديس** رئيسا لها والشيخ **البشير الإبراهيمي** نائباً له.

[1] شارل روبيراجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفوري، ط1، منشورات عويدات، بيروت،باريس، ص 142.